مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية

المجلد 09 / العدد: 02(2019)،
ص 374-395

واقع التكفل النفسي والتربوي بذوي الموهبة والتفوق في المدرسة الابتدائية.

– دراسة ميدانية في مدينة المسيلة –

The reality of educational and psychological care of talented and superior intelligent children in the primary school

د/ حليمة شريفي*

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .halima.charifi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2019/07/18 تاريخ القبول:2019/11/04 تاريخ النشر: 2020/01/17

ملخص:

الهدف من الدراسة الحالية هو الكشف عن واقع التكفل بجانبيه التربوي والنفسي بالأطفال المتفوقين والموهوبين، على اعتبار أن هذه الفئة التي تتواجد بنسب معتبرة داخل الوسط التربوي منذ السنوات الأولى من التمدرس، وهي الفئة التي يؤكّد علماء النفس والتربية على أنها من ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ تستدعي من القائمين على التربية توفير لها تكفّلا نفسيا وتربويا من أجل تحقيق التكيّف النفسي والمدرسي والاجتماعي.

انطلقنا في دراستنا من سؤالين رئيسين، هما:

-ما واقع التكفل المباشر (يشمل الخدمات الإرشادية والتعليمية التي تقدم للتلميذ مباشرة) بالتلاميذ الموهوبين في المدرسة الابتدائية؟

-ما واقع التكفل غير المباشر (قيام خبراء بتقديم المشورة للمعلم دون أن تكون لهم علاقة مباشرة بالتلميذ) بالتلاميذ الموهوبين في المدرسة الابتدائية؟

تمت الدراسة على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي التابعين لمقاطعة حمام الضلعة بولاية المسيلة، من خلال تطبيق استبيان يتضمن محورين أساسيين هما التكفل المباشر والتكفل غير المباشر.

* المؤلف المرسل: حليمة شريفي، الإيميل: halima.charifi@univ-msila.dz

بعد عرض النتائج، تفسيرها ومناقشتها توصلنا إلى أن التكفل النفسي والتربوي بالتلاميذ الموهوبين، سواء كان مباشرا أو غير مباشر، يكاد يكون منعدما في المدرسة الابتدائية، ما وجدناه في أرض الواقع ما هو إلاّ مبادرات شخصية من طرف أساتذة التعليم الابتدائي، الذين يهتمون خاصة بالجانب المعرفي لديهم، مهملين بذلك الجوانب الأخرى، حتى أن هذا الجانب لا يلقى الاهتمام اللازم، والسبب في ذلك هو نقص الإمكانيات الضرورية، خاصة مع كثافة البرامج وكثافة الفصول الدراسية للتلاميذ، مما يتعذّر على المعلمين تخصيص رعاية خاصة بالتلاميذ الموهوبين، وأيضا لم يستفد المعلمون من تكوين أو تدريب من طرف الخبراء فيما يتعلّق في طريقة التعامل مع هذه الفئة.

كلمات مفتاحية: التكفل النفسي والتربوي.، ذوي الموهبة والتفوق.، المدرسة الابتدائية.

Abstract:

The object of this study is to expose the reality of educational and psychological care of superior intelligent and talented children considering that this category of pupils exists a large numbers in the first years of learning among their educational community. Psychologists and educators stress that they have special needs because educators must provide them with psychological and educational support in order to achieve psychological, academic and social adjustment.

In our study, we proceeded to two main questions:

- what is the reality of the direct care (which includes guidelines and educational services that is provided directly to the pupils) of talented pupils in primary school?

- what is the reality of indirect care (experts present guidelines to the teacher without having a direct contact to the pupil) of the talented young learners in primary school?

The study was conducted by applying a questionnaire on a group of primary school teachers in Hammam Dhalaa 1 county, wilaya of M'sila, which involved around two essential subjects: direct and indirect care.

After presenting, interpreting and discussing the results, it was found that the psychological and educational care of gifted students, whether direct or indirect, is virtually non-existent in primary school. What we have actually seen is only personal initiatives of teachers, who are particularly interested in the cognitive aspect while ignoring the other aspects, so that this aspect does not receive the necessary attention; This is due to the lack of resources and

resources, particularly with the intensity of the programs and the density of classrooms for students, making it difficult for teachers to pay special attention to gifted students. And also the teachers have not been trained by experts regarding the method of dealing with this category.

Keywords: The reality of educational and psychological care - talented and superior intelligent children - the primary school

Résumé:

L'objet de cette étude est d'exploiter la réalité de la prise en charge éducative et psychologique d'enfants intelligents et talentueux en considérant que cette catégorie d'élèves existe en grand nombre au cours des premières années d'apprentissage au sein de leur communauté éducative. Les psychologues et les éducateurs soulignent qu'ils ont des besoins particuliers, car les éducateurs doivent leur fournir un soutien psychologique et éducatif afin de parvenir à une adaptation psychologique, scolaire et sociale.

Dans notre étude, nous avons procédé à deux questions principales:

- quelle est la réalité de la prise en charge directe (qui comprend des directives et des services éducatifs fournis directement aux élèves) d'élèves talentueux à l'école primaire?

- quelle est la réalité de la prise en charge indirects (les experts présentent des directives à l'enseignant sans avoir de contact direct avec l'élève) des jeunes apprenants talentueux du primaire?

L'étude a été réalisée en appliquant un questionnaire à un groupe d'enseignants du primaire dans le comté de Hammam Dhalaa 1, dans la wilaya de M'sila, qui portait sur deux sujets essentiels: la prise en charge directs et indirects.

Après avoir présenté, interprété et discuté les résultats, on a constaté que la prise en charge psychologique et éducatif des élèves surdoués, qu'il soit direct ou indirect, est pratiquement inexistante à l'école primaire. Ce que nous avons constaté en réalité, ce n'est que des initiatives personnelles d'enseignants, qui s'intéressent particulièrement à l'aspect cognitif en

ignorant les autres aspects, de sorte que cet aspect ne reçoive pas l'attention nécessaire, ce qui s'explique par le manque de ressources et moyens nécessaires, en particulier avec l'intensité des programmes et la densité des salles de classe pour les élèves, ce qui complique la tâche des enseignants de dispenser une attention particulière aux élèves surdoués. Et aussi les enseignant n'ont pas été formé par des experts en ce qui concerne la méthode de traiter cette catégorie.

Mots clé: enfants intelligents et talentueux - l'école primaire - la prise en charge éducative et psychologique.

- **مقدمة :**

لقد لفتت ظاهرة التفوق العقلي نظر الفلاسفة والمفكرين منذ أقدم العصور، وحاول بعضهم أن يقدم تفسيرات شتى لهذه الظاهرة كما استخدمت مصطلحات مختلفة للدلالة عنها (العبقرية، النبوغ والموهبة)، وظهر مصطلح (الامتياز) منذ عام 1930، ثم اختفى بعد ذلك وظهر مصطلح العبقرية، والذي يعتبر من أقدم المصطلحات التي ظهرت منذ منتصف القرن العشرين، وبعد هذا التاريخ ظهرت مصطلحات أخرى مثل (الابتكار، التفوق العقلي، الإبداع، المتفوقون، الموهوبون).

في هذه الدراسة انصبّ اهتمامنا على فئة الأطفال الموهوبين، بالتحديد في المرحلة الابتدائية، على اعتبار أنهم فئة تمثل نسبة معتبرة في المنظومة التربوية الجزائرية. وأنهم يحتاجون إلى رعاية خاصة من طرف القائمين على التربية في المجتمع، حتى يستطيعوا التكيف دراسيا، انفعاليا واجتماعيا، وحتى يقدّموا أقصى ما لديهم من طاقات لصالحهم هم شخصيا ولصالح المجتمع، خاصة وأن المناهج والأنشطة المخصصة للتلاميذ العاديين تعتبر غير ملائمة للتلاميذ الموهوبين الذين هم في نفس العمر الزمني، "إنه في أشهر معدودة يستطيع التلميذ الموهوب أن يتعلم جميع المهارات الدراسية التي يحتاج التلميذ العادي سنة دراسية كاملة كي يتعلمها، لهذا فالموهوب والمتفوق العقلي يحتاج إلى تعليم من نوع خاص تتوافر فيه المناهج والأدوات والأنشطة والتجهيزات التي تتناسب مع قدراته" (السيد، 2000، ص. 13) وعليه جاءت دراستنا من أجل الكشف عن واقع التكفل (المباشر وغير المباشر) الموجّه لهذه الفئة.

- **تحديد الإشكالية:**

يعتبر المتميّزون ركائز أساسية وضرورية لكل مجتمع متقدم، فهم ينتجون المعرفة الإنسانية ويطّورنها ويطوعونها للتطبيق، وهم الأمل في حل المشكلات التي تعيق التقدم الحضاري، والقوة الدافعة نحو تقدم المجتمع ورفاهيته. "يتم أداء هؤلاء المتفوقين في سياق اجتماعي يحيط بالفرد في مراحل عمره المختلفة، فإما أن يعمل هذا السياق على تشجيع وتسهيل الأداء الإبداعي، فينميه ويدفعه للظهور، أو

يعيق ظهوره ويمنع استمراره." **(السيد، 2000، ص. 171)** يسمى هؤلاء المتميزون تسميات مختلفة أبرزها وأهمها اسم الموهوبين، الذين اجتهد العديد من العلماء والباحثين في تعريفهم، مستخدمين في ذلك معايير متنوعة، فمنهم من يعتمد على **الوصف الظاهري** للخصائص الجسمية كوسيلة لتحديد المتميز منهم، ومنهم من يعتمد **معاملات الذكاء**، وفريق ثالث يعتمد **مستوى التحصيل الأكاديمي** كوسيلة للتعرف على المتفوقين، وفريق رابع يعتمد على **مجالات متعددة** لتحديد المتميز، وعليه فقد ظهرت تعريفات عديدة تخص هذه الفئة من الأطفال. كل هذا أدى إلى اختلاف نسبة الأطفال الموهوبين، خاصة من ناحية تحديد المعايير لتعريفهم.

كما يجمع العلماء والباحثون على أن الأفراد الموهوبين يمتلكون قدرات متميزة تجعلهم مختلفين اختلافا جوهريا عن أقرانهم العاديين، ولذلك فإن أساليب ومناهج التدريس العادية ليست مناسبة لهم، فهم يحتاجون إلى برامج تربوية تلبي حاجاتهم الخاصة.

استنادا إلى ذلك أصبحت تربية الموهوبين منذ عدة عقود أحد مجالات التربية الخاصة التي تعنى بتقديم الخدمات التربوية للتلاميذ ذوي الحاجات الخاصة، متفوقين كانوا أو معوقين. "ومن الملفت للانتباه أن التربية الخاصة للمتفوقين واجهت نفس التحديات التي واجهتها التربية الخاصة للمعوقين، فمن التشكيك في جدوى تطوير وتنفيذ البرامج الخاصة إلى عدم الإجماع في الرأي على تعريف موحد للتفوق أو على طريقة محددة لتعليم المتفوقين وما إلى ذلك. وعلى الرغم من توالي الدعوات لرعاية الأفراد الموهوبين والمتفوقين، لم تطرأ أي تغيرات جوهرية على البرامج التربوية أو أن تغيرات محددة فقط قد طرأت، ويوجه معظم المهتمين بهذه القضية اللوم إلى المدارس لاعتقادهم بأنها تفشل في الكشف عن التلاميذ المتفوقين والموهوبين أو أنها لا تحرك ساكنا لتقديم الدعم لهم في حالة اكتشافهم". (السيد، 2000، ص. 15)

"قد يعتقد البعض أن التلاميذ الموهوبين هم تلاميذ أذكياء بما فيه الكفاية، بحيث أنهم يستطيعون شق طريقهم بأنفسهم من دون عناء ومن دون أية مساعدة خاصة، وقد يشكك البعض الآخر بجدوى الاهتمام الخاص بهؤلاء التلاميذ الذين منحوا قوة وقدرة لم تمنح لغيرهم". (الخطيب والحديدي، 2009، ص. 241) لكن الحقيقة تبين أن هؤلاء هم أفراد ذوو حاجات خاصة، لابدّ من أخذها بعين الاعتبار حتى يتسنى لهم التكيف دراسيا واجتماعيا، وهذا ما أشار إليه مجموعة من الباحثين في كتابهم (أساسيات التربية الخاصة)، إذ أكّدوا "إن للموهوبين حاجات نفسية واجتماعية خاصة بهم، فهم بحاجة إلى التعايش مع المجتمع المحيط بهم، والمسؤول عن حمايتهم من التعرض لمشكلات تكيفية، فلابدّ من المحافظة عليهم واحتواء مشكلاتهم من خلال الإرشاد والتفهم والرعاية، وتوفير كل ما من شأنه تطويرهم". (اللالا وآخرون، 2011، ص. 69) وبهذا يمكن اعتبار فئة الموهوبين الأوفر حظا من الفئات الأخرى، وذلك إذا توافرت لهم الفرص التعليمية المناسبة التي تكشف عن استعداداتهم الكافية وتوظيف قدراتهم المختلفة.

هذا ما يطلق عليه التكفل، وهو "العملية الانسانية الهادفة والمستمرة إلى احتواء الفرد وإكسابه سلوكات وقيم وخبرات توصله إلى تكوين الشخصية المثالية التي تحقق له الاندماج والفعالية في مجتمعه". **(قبايلي، 2018)** أما التكفل التربوي فنقصد به مجمل الخدمات التربوية الخاصة اللازمة للتلاميذ الموهوبين من أجل مساعدتهم على تفجير طاقاتهم والاندماج في الحياة المدرسية والاجتماعية.

"قام كلّ من **ولف وستيفنز Wolf & Stephens** إلى تصنيف الخدمات اللازمة للتلاميذ الموهوبين إلى خدمات مباشرة و تشمل الخدمات الإرشادية والتعليمية التي يتم تقديمها للتلميذ مباشرة في غرفة الصف من طرف المعلم وخدمات غير مباشرة، أي قيام خبراء بتقديم المشورة للمعلم دون أن يكون لهم علاقة مباشرة بالتلميذ الموهوب". (الخطيب والحديدي، 2009، ص. 369)

كغيرها من المنظومات التربوية في العالم، فإن المنظومة التربوية في الجزائر تزخر بفئة الموهوبين الذين يزاولون دراستهم في أقسام عادية، لهذا أردنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه الفئة من خلال الكشف عن واقع التكفل النفسي والتربوي للموهوبين في المدرسة الابتدائية، باعتبارها المرحلة الأساسية والقاعدية في هرم التعليم في الجزائر، وأن ما يقدم للتلاميذ الموهوبين في مثل هذه المرحلة هو الذي من شأنه أن يخدمهم مستقبلا. عليه انطلقنا من سؤالين رئيسيين هما:

- ما واقع التكفل المباشر بالتلاميذ الموهوبين في عينة من المدارس الابتدائية بولاية المسيلة؟
- ما واقع التكفل غير المباشر بالتلاميذ الموهوبين في عينة من المدارس الابتدائية بولاية المسيلة؟

- **الهدف من الدراسة:**

– الكشف عن واقع التكفل النفسي والتربوي بنوعيه (المباشر وغير المباشر) بالتلاميذ الموهوبين في المنظومة التربوية الجزائرية، من خلال دراسة استطلاعية لآراء المعلمين، المدراء والمفتشين حول التدابير التربوية التي يقومون بها من أجل تقديم خدمات إرشادية وتعليمية (مباشرة وغير مباشرة).

1. الخلفية النظرية:

1.1. التعريف الاصطلاحي للموهبة:

– أظهر الاستقصاء الذي أجراه **تيرمان Tearman** ومعاونوه حيث قاموا بمتابعة أفراد موهوبين مدة أربعين عاما(857 ذكرا, 671 أنثى) توصلوا أن ذكاء هؤلاء (150) فما فوق، وهذا يؤكد على الاتجاه الذي كان يعتبر نسبة الذكاء هي المحك الأساسي للتعرف على الموهوبين، في الوقت نفسه يوجد بعض الدراسات التي ترى أن نسب الذكاء ليست محكات للموهبة. (عبد الحميد، 1995، ص. 75)

– يرى **يوسف أسعد 1985** أن الموهبة تشير إلى الاستعداد الفطري الذي يعين على القيام بنوع معين من العمل وهو ما يتطلب اكتساب المهارة. (أسعد، 1985، ص. 24)

- تشير باربارا كلارك Barbara Clark في تعريفها للموهبة على أنها " قدرة فطرية أو استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر من مجالات الاستعدادات العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية، وهي أشبه بمادة خام تحتاج إلى اكتشاف وصقل حتى يمكن أن تبلغ أقصى مدى لها. جروان، 1988، ص. 476)

نستنتج مما سبق أن العلماء والباحثين يعتمدون في تعريفهم للموهبة على محكات عديدة، فمنهم من اعتمد على معدل أو درجة الذكاء، مستخدما في ذلك مقاييس الذكاء المناسبة لذلك، ومنهم من اعتمد على مستوى التحصيل الدراسي، ومنهم من اعتمد على الجانب الحسي الحركي للشخص، ومنهم من يعتمد على مجالات متعددة لتحديد الموهبة، لكن العامل المشترك بينهم جميعا أن الموهبة هي تلك القدرة العالية التي تميّز الفرد عن أقرانه بالتفوق، الإبداع والابتكار.

2.1. من هو الطفل الموهوب؟

- يرى دير **Durr1964** أن الطفل الموهوب هو من لديه استعداد أكاديمي مرتفع وهو ما أكده جيلفورد وتورانس عندما ذهبا إلى أن الموهوب هو المتفوق العقلي وأيضا المبدع. عبد الحميد، 1995، ص. 61)

- يشير **بول ويتي Poul Witty** للطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة. (ويتي، 1958، ص. 16)

- وضع (**D E S 1973**) مجموعة من السمات والخصائص للأطفال الموهوبين فيما يأتي: (رمضان، 1998، ص. 275)

- الذين تعترف بهم مدارسهم أنهم خارقين للقدرة العقلية العامة حيث يؤكد ذلك باستخدام اختبار ذكاء فردي مقنن بحيث لا تقل درجة الفرد عن 130.
- الذين يظهرون مستوى متطور وخارق في أدائهم لاختبارات التحصيل المتسقة مع ما سبق أن درسوه في الأعوام السابقة.
- الذين يظهرون تنبؤ بنمو تحصيلي فائق وسريع في المجالات الأكاديمية أو الموسيقية أو الرياضية أو الفنية

3.1. الدور الذي يقوم به المعلم في رعاية الموهوبين:

يعتبر المعلم ركناً أساسياً في العملية التعليمية مع الطلبة العاديين، ويكتسب أهمية قصوى عندما يقوم بتعليم الطلبة الموهوبين إذ يتطلب الأمر منه أنماطاً تدريسية تعمل على تحفيزهم، إيقاظ مواهبهم

وإشباع اهتماماتهم التي تتطلع دائما وتتجه نحو الأعمال غير المألوفة، لذا يجب أن يتصف معلم الموهوبين بمجموعة من الخصائص والسمات على النحو التالي: (العاجز ومرتجى، 2012، ص. 343)

- يجب أن يكون ذكياً يحترم الأذكياء ويتجاوب معهم.
- يجب أن يكون ناضجاً اجتماعياً وانفعالياً، واثقاً من نفسه وقدراته لديه روح المبادأة واتخاذ القرار والقدرة على الانجاز.
- يجب أن يكون واسع الاطّلاع وافر الثقافة في فروع المعرفة المختلفة متمكناً في اختصاصه.
- يجب أن تكون لديه خبرة في مجال التدريس لا تقل عن خمس سنوات وأن يكون من الحاصلين على مؤهلات تربوية عالية، وأشار" فتحي جروان "أن المعلم يمنح إجازة التعليم في البرامج الأكاديمية للموهوبين والمتفوقين إذ كان قد أنهى برنامجاً دراسياً في مستوى الماجستير أو أكثر.
- يجب أن يحترم الموهوبين والمتفوقين ويتقبل آراءهم ويقدر أنشطتهم الاستكشافية ويشجعهم على التجريب والتعلم الذاتي ولا يتذمر من كثرة أسئلتهم ولا من نزعتهم للاستقلال بالرأي يجب أن يكون قد التحق بدورات تدريبية ولديه الاستعداد للالتحاق بدورات تنشيطية أثناء العمل.

إضافة إلى أنه توجد مبادئ يجب مراعتها في تدريس المتفوقين، منها ما يلي: (العاجز ومرتجى، 2012، ص. 344)

- قدرة الموهوب على التعلم بسرعة وعدم الحاجة للتكرار في الشرح والبطء في التدريس.
- كثرة الأسئلة والاستفسارات التي يطرحها الموهوب والتي قد يعجز المعلم عن اجابتها.
- قدرة المتفوق على التعلم الذاتي وإجراء البحوث والتجارب والزيارات.
- الموهوب يتعلم عن طريق الفهم لا الحفظ.
- الموهوب يتسم بالثراء اللغوي وزيادة المعلومات.
- القدرة على سرعة إدراك العلاقات والمتعلقات.
- القدرة على الملاحظة واتساع الانتباه في الزمن والمدى.
- الرغبة في الاعتماد على النفس.
- الرغبة في نقد الواقع في ضوء ما يجب أن يكون.
- الجدية في العمل والدافعية للإنجاز.

أما بالنسبة لطرق التدريس والأمور التي يجب على معلم الموهوبين التركيز عليها، هي: الحوار، المناقشة، العصف الذهني، حل المشكلات، الاكتشاف، التعلم الذاتي، التركيز على الأسئلة ذات النهايات المفتوحة، والأنشطة التعليمية التي تنمي مهارات التحليل والتطبيق والتركيب والتقويم، مع العمل على تنمية قدرات الطلبة على التفكير الناقد، وإكسابهم مهارات البحث والاطلاع، والابتعاد عن التلقين.

لقد أكد **هانسن (Hansen 1998)**، أن على معلم الطلبة الموهوبين والمتفوقين استخدام الوسائل التعليمية، وأن يعمل على تنمية مهارات التفكير العليا، وأن يزود الطلبة بخبرات متنوعة، وأن يستخدم أسلوب المناقشة بكثرة، وأن يستخدم أسلوب المحاضرة بدرجة أقل وأن يطرح أسئلة تتحدى تفكير الطلبة.

4.1. سبل رعاية الموهوبين:

سبق أن أشرنا إلى أن الموهوبين في حاجة إلى رعاية خاصة وخدمات خاصة شأنهم شأن المعوقين، وإلا أصبحت هذه الفئة ثروة معوقة وظيفيا، تنطوي هذه الرعاية على توفير بيئة مناسبة لهم ليست من جانب أولياء الأمور وأدوارهم ومعرفتهم بطرق رعايتهم والاهتمام بهم بل وبالمعلمين والمعلمات والمسؤولين وكبار رجال الأعمال والمؤسسات الكبرى.

1.4.1. دور الوالدين في رعاية الموهوبين:

إن للوالدين وأولياء الأمور أدوارا هامة في تطوير وتنمية الإبداع والتفوق لدى أطفالهم ويتمثل ذلك في: (الشربيني وصادق، 2002، ص ص. 315 – 316)

- الميل إلى أساليب أقل تسلطا، واستعمال التسامح المقنن، وتقبل أنماط التفكير الغامضة من الأطفال والأسئلة المشبعة دون تذمر.
- تشجيع الأطفال على المبادرة ومهارة اتخاذ القرارات، ومحاولة استقصاء المجهول.
- احترام ميول الأطفال، والتشجيع على ممارسة الأداءات الجديدة.
- معرفة أن الأطفال المبدعين، يظهرون درجات أقل من العاديين في الامتثال والطاعة ودرجات أعلى في الاستقلالية.
- السماح بحرية التعبير عن الأفكار من جانب الطفل، والتفاعل أكثر مع الأشخاص والعناصر المحيطة دون خوف.
- ترك الحرية للأطفال كلما أمكن لاختيار مجالات اهتمامهم، وتقبل الطفل وإشعاره بالحنان.
- إيضاح النظم والقواعد داخل الأسرة، وإظهار ما هو صواب وما هو خطأ من ممارسات وتصرفات، مع إيضاح القيم الخاصة بالأمانة والصراحة، واحترام الآخرين، وعزة النفس.
- عدم المغالاة في التنميط الجنسي بمعنى في تنميط الدور الجنسي.
- البعد كلما أمكن عن لوم الطفل ونقده، البعد الضبط العالي للطفل، أو الضبط بعدوانية وعقاب الطفل، وكذا عدم التشدد في التأديب.
- توقير الوالدين وأولياء الأمور لخبرات ناجحة تطور اتجاهات الأطفال نحو مواجهة المشكلات والغموض الذي يلاقونه في المواقف الحياتية.

– ممارسة التصحيح المستمر على كل مرة يخطئ فيها الطفل يعيق الإبداع، ولذلك فالانتباه الأقل لفشل الأطفال مفيد جدا في تدعيم طفل يصبح متفوقا.

– توفير ظروف منزلية هادئة، وعلاقات أسرية دافئة من قبل الوالدين يساعد المتفوقين على إظهار ابتكارهم وإبداعاتهم.

– تشجيع الوالدين وأولياء الأمور للمتفوقين لإتاحة الفرصة لأبنائهم للمشاركة في المعارض الفنية والبرامج العلمية والمسابقات.

2.4.1. دور المدرسة:

للمدرسة دور في رعاية المتفوقين إذ لابد من الاهتمام بالتحصيل الدراسي للطلاب في المقررات الرسمية التي وضعت- أساسا- للطالب العادي، والتي غالبا لا تلبي مطالب وطموحات الطالب المتفوق عقليا وحاجاته التربوية الخاصة. ولذا نجده يحس بعدم الإشباع الدراسي ويحس بالإحباط بسبب عدم قدرة المدرسة على تلبية حاجاته الخاصة ومن ثم ينزع إلى الغربة عن زملائه، وقد تنشأ العديد من المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية نتيجة لذلك، ومن ثم يوصى بإتباع الآتي: (سليمان، 2004، ص ص. 399 - 400)

–تعيين أخصائيين نفسيين وتربويين يعاونون المعلمين في الكشف عن المتفوقين عقليا، وفي تطوير وسائلهم التي يعتمد عليها في هذا الصدد في مجالات تخصصهم.

- تخطيط البرامج والأنشطة المدرسية بحيث تقابل الاستعدادات المتنوعة للتلاميذ العاديين والمتفوقين عقليا والمشاركة في تقويمهما والعمل على زيادة فعاليتها لتحقيق أفضل عائد منها للطلاب.

- وضع أسس خاصة لتوزيع الطلاب المتفوقين على فصول المدرسة (فصول خاصة، فصول عامة لها مقررات دراسية عامة لجميع الطلاب وإضافية للمتفوقين عقليا).

- تزويد المعلمين بالمعلومات اللازمة لتطوير مفاهيم وأساليب معاملتهم مع الطفل المتفوق عقليا وتدريبهم له.

- تنظيم لقاءات إرشادية للمعلمين لتبادل الآراء وبحث المشكلات الناجمة عن توافق الطلاب عموما والمتفوقين عقليا خصوصا مع الأوضاع المدرسية.

- اقتراح ما يلزم لتحسين الجو المدرسي عموما والعملية التربوية خصوصا بما يشبع الحاجات الخاصة للمتفوقين عقليا والموهوبين عن طريق (الأنشطة الاجتماعية والثقافية

والرياضية والفنية والدينية) وتغيير أسلوب إدارة الفصل والمدرسة بما يتيح المشاركة للطلاب فيها والتعبير عن ذواتهم وحاجاتهم.

تهتم المدرسة برعاية النمو السوي للطفل وإعداده للحياة بجانب تزويده بالخبرات العلمية والثقافية، وفي سبيل تحقيق ذلك فإنها تعمل جاهدة على توفير الظروف المناسبة لرعاية هذا النمو من ناحية، ومن ناحية أخرى إكسابه مفاتيح العلم والمعرفة المتمثلة في استخدام المهارات الأكاديمية الأساسية (القراءة، الكتابة، الحساب) بجانب توفير أنشطة الحياة اليومية. "والمدرسة التي يتوفر فيها المدير الواعي والمعلمون الملتزمون تحرص على رفع نسبة تحصيل تلاميذها لتكون مثلا مشرفا أمام الجميع، وهي بذلك تهتم بالتلاميذ الموهوبين والمتفوقين، باعتبارهم مصدرا من مصادر السمعة الطيبة للمدرية، وإيمانا منها بأهمية إعدادهم ليكونوا ذخرا للوطن وعاملا من عوامل رقيه وتقدمه". **(الشريف، 2011، ص. 59)**

3.4.1. دور المجتمع:

يرى **كمال أبو سماحة (1992)** أنه يجب على المجتمع أن يهتم بالطفل المتفوق عقليا أو الموهوب، وإمداده بالخبرات والتجارب وأوجه النشاط المختلفة، وذلك قبل دخوله المدرسة وأثناء التحاقه بها. فالأسرة وحدها غير كافية للكشف عن المتفوقين وتنشئتهم. ورعايتهم وتعاون المجتمع مع المنزل مهم في إعداد البرنامج الكلى لنمو الطفل المتفوق. فالدول والمجتمعات المتحضرة تخصص الاعتمادات والميزانيات الوفيرة والاختراعات الحديثة، ويتم تنسق العمل مع المؤسسات والمراكز البحثية العلمية التي تهتم بالبحوث والاكتشافات فيما بينهم، والآن يقاس تقدم الأمم بمدى ما تقدمه من رعاية لأبنائها المتفوقين وحسن توجيه هذه الطاقات المبدعة، واستثمارها. أما في مجتمعاتنا النامية، فلا تزال على ما يبدو تتجاهل مدى حاجتها إلى طاقات المتفوقين والمبدعين، ولا تزال تهمل أمر اكتشافهم، والتعرف على حاجتهم، وتوفير العناية والتربية اللازمتين لهم. (سليمان، 2004، ص ص. 401 - 402).

2. الجزء التطبيقي:

1.2. التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

التلميذ الموهوب: نقصد به في دراستنا الحالية تلميذ المرحلة الابتدائية الذي يتميّز عن زملائه بنمو تحصيلي فائق وسريع في المجالات الأكاديمية أو الموسيقية أو الرياضية أو الفنية.

التكفّل المباشر: نقصد به في دراستنا الحالية مجموع الخدمات الإرشادية والتعليمية التي يقدمها معلم المرحلة الابتدائية للتلاميذ الموهوبين مباشرة في القسم.

التكفل غير المباشر: نقصد به في دراستنا الحالية مجموع الخدمات الإرشادية والتوجيهية التي يقدمها الخبراء لمعلم المرحلة الابتدائية قصد مساعدته في التكفل بالتلاميذ الموهوبين دون أن تكون لهم علاقة مباشرة بهؤلاء التلاميذ.

2.2. الدراسة الاستطلاعية: تمت الدراسة الاستطلاعية مع مجموعة من المعلمين من مدارس ابتدائية تابعة لمقاطعات ولاية المسيلة، بطريقة كرة الثلج، إذ قمنا بالاستعانة بمدراء ومفتشين من هذه المقاطعات، من أجل مساعدتنا في التواصل مع المعلمين. الغرض من ذلك هو تصميم أداة الدراسة (الاستبيان) للتحقيق الأهداف المسطرة في بداية الدراسة. تم طرح سؤالين مفتوحين حول التكفل المباشر والتكفل غير المباشر المقدمين للتلاميذ الموهوبين في المدارس الابتدائية. نص السؤالين كالآتي:

– ما هي الخدمات الإرشادية والتعليمية التي تقدمها للتلميذ الموهوب أثناء العملية التعليمية التعلمية؟

– ما هي الخدمات الإرشادية والتعليمية التي تقدَّم لك من طرف الخبراء دون أن تكون لهم علاقة مباشرة بالتلميذ من أجل التكفل بالطفل الموهوب؟

بعد جمع استجابات المعلمين، قمنا بتصنيفها وتبويبها، حتى يتسنى لنا تصميم أداة الدراسة في شكلها النهائي، فكانت النتائج الأولية كالآتي:

أولا: بالنسبة للتكفل المباشر:

– تكليف التلميذ الموهوب بمهام قيادية كالإشراف على مشروع بيداغوجي أو رئيس فوج مثلا.

– توجّه له أسئلة تنير تفكيره.

– تكليفه بحل وضعيات معقدة تناسب مستوى تفكيره.

– تعطى له فرص إضافية ومكثفة للتعبير عن قدراته وموهبته.

– توفير له بيئة هادئة تناسب شخصيته.

– تنشيط عقوله من خلال توفير له الحوافز اللفظية والمادية.

– فتح أبواب الحوار والنقاش معه من فترة لأخرى.

– العمل على إشهار مواهبه من خلال استخدام وسائل الإعلام، ولوحات الحائط، والمواقع الإلكترونية.

- إقامة المعارض المختلفة الخاصَّة بالطلاب الموهوبين لبرزوا أعمالهم ونشاطاتهم.
- تغيير معطيات المسائل والتمارين لتتناسب مع قدراته مع المحافظة على الهدف المسطر في المناهج الدراسة.
- أن يقدم المعلم مكافأة للتلميذ عندما يعبّر عن فكرة جديدة أو مواجهته لموقف بأسلوب إبداعي.
- إعطاء التلاميذ الحرّية في التعبير عن قدراته ومزاولة هواياته وممارسة النشاطات التي يميل إليها.

ثانيا: بالنسبة للتكفل غير المباشر

- تقديم توجيهات إلى المعلمين لمتابعة الحالات التي تستوجب المتابعة وتقديم التقارير عنها.
- فتح قنوات التواصل بين المدرسة وأولياء التلاميذ الموهوبين والعمل على التعاون معا لصالح هؤلاء.
- توجيه المعلمين إلى استخدام أساليب تدريسيّة فعاله ومشوقة.
- إثراء المكتبة المدرسية بالكتب التي تلبي حاجات الموهوبين.
- توفير الإمكانيات اللازمة والضرورية للمعلمين للعناية بالموهوبين من أجل تشجيعهم والاشادة بهم في المحافل والمناسبات المدرسية.
- توفير الوسائل المعينة كالنماذج والعينات والخرائط والرسوم الإيضاحية.
- فتح أبواب المدرسة لهم في أوقات فراغهم.
- محاولة معرفة المشكلات التي يعانون منها.
- تنمية هواياتهم المفضلة.
- تحاشي معاقبتهم، وإن كان لابدّ منه يجب أن يكون بمعزل عن بقية التلاميذ نظرا للحساسية الزائدة التي يتميزون بها.
- إنشاء نوادٍ تخدم مواهبهم وتنميها وتلبي حاجاتهم.
- إشعار وليّ الأمر بموهبة أبنه وحثه على الاهتمام بها وليوفّر الظروف المناسبة لابنه للإبداع والابتكار.
- فتح سجل إداري للموهوبين يتضمن المسارات الدراسية لهم ومختلف نشاطاتهم وابداعاتهم.

2.2. الدراسة الأساسية:

1.2.2. المهنج المستخدم: اتبعنا المنهج الوصفي في الدراسة الحالية لأن الهدف منها هو الكشف عن واقع التكفل بالتلاميذ الموهوبين في المدارس الابتدائية.

2.2.2. مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** تمت الدراسة في ولاية المسيلة وبالتحديد في مقاطعة حمام الضلعة.
- **المجال الزماني:** استمرت الدراسة (الاستطلاعية والأساسية) من تاريخ 15. 12. 2018 إلى غاية تاريخ: 15. 01. 2019.
- **المجال البشري:** تمثل مجتمع الدراسة في أساتذة ومديري ومفتشي مقاطعة حمام الضلعة 1، حسب ما هو موضّح في الجدول رقم (1) أدناه:

جدول رقم (1): يمثل مجتمع الدراسة (عن مديرية التربية لولاية المسيلة)

عدد المدارس	24
عدد الأساتذة	**176**
عدد المديرين	**21**
عدد المديرين المكلفين	**3**
عدد المفتشين (عربية)	**4**
عدد المفتشين (فرنسية	**1**

3.2.2. عينة الدراسة وكيفية اختيارها: تمثلت عينة الدراسة (الأساسية) في أساتذة التعليم الابتدائي التابعين لمقاطعة حمام الضلعة 1، الذين قدّر عددهم بـ **88 أستاذ**، والذين وزّعت عليهم الاستبيانات، لكن لم يتم استرجاع سوى **65 استبيان** فقط، وبهذا تكون النسبة الممثلة لمجتمع الدراسة (176 أستاذ) هي: **37 %**، وهي عينة ممثلة.

4.2.2. أداة الدراسة: استخدمنا استمارة الاستبيان لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الموضوع، إذ تم بناء الاستبيان من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، بعد جمعها، تصنيفها وتبويبها. تكون إجابات الأفراد بـ: (نعم) أو (لا). قسمنا الاستبيان إلى محورين أساسيين:

- **المحور الأول**: الخدمات الإرشادية والتعليمية المباشرة.
- **المحور الثاني:** الخدمات الإرشادية غير المباشرة.

5.2.2. عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

1.5.2.2. بالنسبة للمحور الأول: الخدمات الإرشادية والتعليمية المباشرة.

جدول رقم (2): يمثل نتائج المحور الأول (المصدر، من إعداد الباحثة).

الرقم	العبارات	الاستجابات			
		نعم		لا	
		ت	%	ت	%
1	تكليف التلميذ الموهوب بمهام قيادية كالإشراف على مشروع بيداغوجي أو رئيس فوج مثلا.	65	100	00	00
2	أوجّه له أسئلة تنير تفكيره.	65	100	00	00
3	أكلفه بحل وضعيات معقدة تناسب مستوى تفكيره.	61	93.84	4	6.15
4	أعطي له فرص إضافية ومكثفة للتعبير عن قدراته وموهبته.	62	95.38	3	4.61
5	توفير له بيئة هادئة تناسب شخصيته.	11	16.92	54	83.07
6	تنشيط عقله من خلال توفير له الحوافز اللفظية والمادية.	65	100	00	00
7	فتح أبواب الحوار والنقاش معه من فترة لأخرى.	41	63.07	24	36.92
8	العمل على إشهار مواهبه من خلال استخدام وسائل الإعلام، ولوحات الحائط، والمواقع الإلكترونية.	8	12.30	57	87.69
9	إقامة المعارض المختلفة الخاصّة بالطلاب الموهوبين ليبرزوا أعمالهم ونشاطاتهم.	7	10.76	58	89.23
10	تغيير معطيات المسائل والتمارين لتتناسب مع قدراته مع المحافظة على الهدف المسطر في المناهج الدراسة.	43	66.15	22	33.84
11	أقدم مكافأة للتلميذ عندما يعبّر عن فكرة جديدة أو مواجهته لموقف بأسلوب إبداعي.	65	100	00	00
12	إعطاء التلميذ الحرّية في التعبير عن قدراته ومزاولة هواياته وممارسة النشاطات التي يميل إليها.	60	92.30	5	7.69

من خلال ملاحظة الجدول أعلاه نستنتج أن أفراد العينة يبدون استجابات متفاوتة فيما يتعلق بأساليب التكفل المباشر الموجّهة للتلاميذ الموهوبين، والتي كانت كالآتي:

- هناك إجماع كلّي (100 %) على العبارات ذات الأرقام: 1، 2، 11 و6 مما يدلّ على أن أساتذة التعليم الابتدائي يعملون على تعزيز الجانب القيادي لدى التلاميذ الموهوبين، ويكافئونهم على مبادراتهم الإبداعية، ويعملون على استثارة عقولهم.
- العبارات التي سجّلنا بها أكثر من (60 %) فهي العبارات ذات الأرقام: 3، 4، 7، 10 و12. مما يدلّ على أن أستاذ التعليم الابتدائي، يجمع في اهتمامه بالتلميذ الموهوب في جانبيه العقلي المعرفي

والوجداني والانفعالي، إذ أنه يعمل على تنمية تفكير هذا الأخير وعلى مساعدته على التعبير عن كلّ الطاقات الإبداعية بداخله.

- العبارات التي سجّلنا بها انخفاضا في نسبة الاستجابات (أقل من 20 %) فهي العبارات ذات الأرقام: 5، 8 و9، مما يدلّ على أن أساتذة التعليم الابتدائي لا يستطلع توفير البيئة الهادئة التي تناسب شخصية التلميذ، قد يرجع ذلك ربّما إلى العدد الكبير للتلاميذ داخل الفصل الدراسي، مما يتعذّر عليه تحقيق ذلك. كما أنه لا يمكنه مساعدة التلميذ الموهوب على الإشهار بمواهبه والتعريف بها، قد يرجع ذلك ربّما إلى كثرة المسؤوليات البيداغوجية للأستاذ وعدم توفير له الإمكانيات اللازمة للقيام بذلك.

5.2.2. بالنسبة للمحور الثاني: الخدمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة

جدول رقم (3): يمثل نتائج المحور الثاني. (المصدر، من إعداد الباحثة)

الرقم	العبارات	الاستجابات			
		نعم		لا	
		ت	%	ت	%
1	تقدّم لي توجيهات لمتابعة الحالات التي تستوجب المتابعة وتقديم التقارير عنها.	45	69.23	20	30.76
2	فتح قنوات التواصل بين المدرسة وأولياء التلاميذ الموهوبين والعمل على التعاون معا لصالح هؤلاء.	65	100	00	00
3	توجيه المعلمين إلى استخدام أساليب تدريسيّة فعاله ومشوقة.	10	15.38	55	84.61
4	إثراء المكتبة المدرسية بالكتب التي تلبي حاجات الموهوبين.	9	13.84	56	86.15
5	توفير الإمكانيات اللازمة والضرورية للمعلمين للعناية بالموهوبين من أجل تشجيعهم والإشادة بهم في المحافل والمناسبات المدرسية.	2	3.07	63	96.92
6	توفير الوسائل المعينة كالنماذج والعينات والخرائط والرسوم الإيضاحية.	65	100	00	00
7	فتح أبواب المدرسة لهم في أوقات فراغهم.	58	89.23	7	10.76
8	محاولة معرفة المشكلات التي يعانون منها.	12	14.86	53	81.53

9	توفر المدرسة للتلاميذ الموهوبين وسائل لتنمية هواياتهم المفضلة.	40	61.63	25	38.46
10	أتلقى توجيهات على تحاشي معاقبة التلميذ الموهوب، وإن كان لابدّ منه يجب أن يكون بمعزل عن بقية التلاميذ نظرا للحساسية الزائدة التي يتميز بها.	61	93.84	4	6.15
11	إنشاء نوادٍ تخدم مواهبهم وتنميها وتلبي حاجاتهم.	5	7.69	60	92.30
12	إشعار وليّ الأمر بموهبة ابنه وحثه على الاهتمام بها وليوفّر الظروف المناسبة لابنه للإبداع والابتكار.	65	100	00	00
13	فتح سجل إداري للموهوبين يتضمن المسارات الدراسية لهم ومختلف نشاطاتهم وابداعاتهم.	55	84.61	10	15.38

من خلال ملاحظة الجدول أعلاه، نستنتج الآتي:

- العبارات التي سجّلنا بها إجماع كلّي لدى أفراد العينة (100%)، هي ذات الأرقام: 6 و12، مما يدلّ على أن أستاذ التعليم الابتدائي يلقى مساعدة من طرف الجهات المعنية (مدير المدرسة، المفتش أو إطارات مديرية التربية)، للتواصل مع أولياء أمور التلاميذ الموهوبين، وكذلك في توفير الوسائل التعليمية المعينة.
- العبارات التي سجّلنا بها نسبة تفوق (60%) هي العبارات ذات الأرقام: 1، 6، 7، 10 و13، مما يدلّ على أن أستاذ التعليم الابتدائي يتلقى توجيهات على كيفية التعامل مع التلميذ الموهوب (من ناحية العقاب) وتوجيهات فيما يتعلّق بكيفية المتابعة وتقديم التقارير الخاصة بذلك، وتدلّ كذلك على أن المدرسة توفر للتلاميذ الموهوبين وسائل لتنمية هواياتهم المفضلة، وتعمل على متابعة المسارات الدراسية لهؤلاء.
- العبارات التي سجّلنا بها نسبة تقلّ عن (20 %) هي العبارات ذات الأرقام: 3، 4، 5، 8 و11، مما يدلّ على أن أساتذة التعليم الابتدائي قلّما يتلقون توجيهات فيما يتعلّق بأساليب تدريس التلاميذ الموهوبين، وقلّما تُوَفَّرُ لهم الإمكانيات للتعريف بتلاميذهم الموهوبين خارج إطار المدرسة، كما أن المدرسة لا توفّر مكتبة خاصة بالموهوبين أو نوادٍ تستقطبهم وتلبي حاجاتهم.

6.2.2. مناقشة النتائج:

بعد عرض النتائج وتفسيرها، كان لابدّ لنا من مناقشتها في ضوء ما يتوفّر لدينا من خلفية نظرية محلية، عربية وعالمية.

1.6.2.2. بالنسبة للمحور الأول: والمتعلّق بأساليب التكفل المباشر، بمعنى الخدمات الإرشادية والتعليمية التي يقدّمها المعلم مباشرة للتلميذ الموهوب. أوضحت نتائج الدراسة أن أستاذ التعليم الابتدائي يعمل على:

- تعزيز الجانب القيادي لدى التلاميذ الموهوبين.
- مكافأة مبادراته الإبداعية.
- استثارة تفكيره.
- عدم اقتصار اهتمامه على الجانب العقلي المعرفي فقط بل يتعدّاه إلى الجانب الوجداني الانفعالي بمساعدته على التعبير عن كلّ الطاقات الإبداعية بداخله.

كما استنتجنا أن أستاذ التعليم الابتدائي لا يملك الامكانيات اللازمة لمعاملة التلميذ الموهوب معاملة خاصة كتوفير البيئة الهادئة التي تناسب شخصيته مثلا، كما أنه لا يمكنه الإشهار بمواهبه والتعريف بها خارج الإطار المدرسي.

كلّ ذلك يؤدّي بنا إلى القول إلى أن أساتذة التعليم الابتدائي لا يستخدمون أساليب أو استراتيجيات خاصة تستهدف التلميذ الموهوب. فكل ما يقومون به هو محاولات للتعزيز والمكافأة فقط. خاصة وأن الدراسات العلمية التي أجريت لصالح الأطفال الموهوبين، قد أدلت بمجموعة من البرامج التي لابدّ من استخدامها مع هؤلاء من أجل التكفل بهم أكثر، نذكر على سبيل المثال برنامج المواهب المتعدد الذي طوّره (Taylor, 1967) للاستخدام في غرفة الصف العادية، هذا البرنامج الذي يركّز على تطوير قدرات متميزة في التفكير المنتج، التنبؤ والتواصل، التخطيط واتخاذ القرار والعمل الأكاديمي. (الخطيب والحديدي، 2009، ص. 264)

لا يقتصر التكفل المباشر بذوي الموهبة على الجانب العقلي المعرفي والأكاديمي فقط بل يتعدّاه إلى الجانبين الانفعالي والاجتماعي، فقد اقترح **فورد Ford** ضرورة أن يتّخذ المربون خطوات مستمرة وجادة من أجل توفير الدعم للموهوبين في سياقات مختلفة تضمن تلبية الحاجات الانفعالية والاجتماعية لهم، وتؤهلهم للمضي نحو النجاح والإنجاز. **(اللالا وآخرون، 2011، ص. 79)**

كما توصّل خالد **بن محمد الرابغي (2004)** في دراسته التي هدفت إلى توجيه وإرشاد الموهوبين في كيفية التعامل الأسري والمدرسي معهم على ضرورة إعداد برنامج شامل حول الموهبة والموهوبين وأسس رعايتهم وكذا تشجيع الأطفال الموهوبين على التفكير وروح الابتكار. (مفقود، 2011، ص ص. 20 – 21)

في نفس الصدد يقول كلّ من ألكسندر وموبا Alexander & Muia (1982)، أن المدرس هو العامل الأساسي لنمو التلاميذ الموهوبين، إذ يساعدهم في اكتساب المهارات والاتجاهات التي تمكنهم من التعامل مع الحاضر بشكل سليم، وإكسابهم المهارات الضرورية للفهم والتفاعل والتلاؤم مع المستقبل. (سليمان، 2004، ص. 56)

2.6.2.2. بالنسبة للمحور الثاني: والمتعلّق بأساليب التكفل غير المباشر، بمعنى الخدمات الإرشادية والتدريبية التي يقدّمها الخبراء للمعلم من أجل التعامل مع التلميذ الموهوب. أوضحت نتائج الدراسة الآتي:

- أستاذ التعليم الابتدائي يتلقى مساعدة من طرف الجهات المعنية (مدير المدرسة، المفتش أو إطارات مديرية التربية)، للتواصل مع أولياء أمور التلاميذ الموهوبين، وكذلك في توفير الوسائل التعليمية المعينة.
- أستاذ التعليم الابتدائي يتلقى توجيهات على كيفية التعامل مع التلميذ الموهوب (من ناحية العقاب فقط).
- يتلقى أستاذ التعليم الابتدائي توجيهات فيما يتعلّق بكيفية المتابعة وتقديم التقارير الخاصة بذلك.
- المدرسة توفر للتلاميذ الموهوبين وسائل لتنمية هواياتهم المفضلة، وتعمل على متابعة المسارات الدراسية لهم.
- أساتذة التعليم الابتدائي قلّما يتلقون توجيهات فيما يتعلّق بأساليب تدريس التلاميذ الموهوبين.
- قلّما تُوَفَّرُ لهم الإمكانيات للتعريف بتلاميذهم الموهوبين خارج إطار المدرسة.
- أن المدرسة لا توفّر مكتبة خاصة بالموهوبين أو نوادٍ تستقطبهم وتلبي حاجاتهم.

نستنتج من كل ما سبق أن أستاذ التعليم الابتدائي، لا يتلقى تكوينا أو تدريبا خاصا في كيفية التعامل مع الطفل الموهوب إن وجد في فصله، وكلّ ما يقوم به ما هو إلا مبادرات شخصية من طرفه. كما أن القائمين على العملية التربوية لا يوفّرون الإمكانيات اللازمة لصقل مواهب التلاميذ الموهوبين، كتزويد مكتبة المدرسة بكتب أو وسائل تكنولوجية تلبي حاجاتهم المعرفية وتشبع رغباتهم المتزايدة في البحث والعلم مهما كانت مجالات مواهبهم.

قد يؤدّي كل ذلك إلى التسبب في مشكلات عديدة، والتي قد تقودهم إلى أكثر الحالات الشعورية تهديدا، كالشعور بالإحباط والعزلة الاجتماعية والخوف الشديد. أشار إلى ذلك زياد **كامل اللالا ومجموعة من الباحثين (2011)** في كتابهم أساسيات التربية الخاصة، إذ أقرّوا أن "الأبحاث أثبتت أن الموهوبين قادرون على شغل أكثر من مجال في مهنة المستقبل، مل لم يحصلوا على الاستشارات المبحرة والتوجيه، وذلك بسبب تعدد اهتماماتهم واستعداداتهم وقدراتهم، مما يتيح لهم فرص مهنية متعددة، وهذا يؤدي بهم في النهاية إلى صعوبة اتخاذ القرار الصائب فيما يخص مستقبلهم المهني". (اللالا، 2011، ص. 75)

من جهته كذلك أجرى **خالد بن محمد الرابغي (2004)** هدفت إلى توجيه وإرشاد الموهوبين في كيفية التعامل الأسري والمدرسي معهم وهدفت إلى تناول المشكلات التي تعترض هؤلاء الموهوبين وتقف أمام

تحقيق طموحاتهم، توصّل في نتائجه إلى ضرورة إعداد برنامج شامل حول الموهبة والموهوبين وأسس رعايتهم، وأوصى بضرورة الاهتمام في المقام الأول بتوجيه و إرشاد المعلمين الذين يقومون بالتعامل مع هذه الفئة من الأطفال حيث يغدون بالمعارف والمعلومات التي تثري تعاملهم معهم، وعلى توثيق الصلة بين المدرسين والتلاميذ الموهوبين وحل مشكلاتهم وذلك للنهوض بالمستوى العلمي لهم من خلال توجيه مختصين في هذا المجال للعمل داخل المدرسة. (مفقود، 2011، ص. 21)

كما اقترح **أحمد السيد الطهطاوي (2004)** إستراتجية تربوية لمواجهة بعض المشكلات الشائعة بين الأطفال الموهوبين بالمرحلة الابتدائية، من خلال دراسة قام بها هدفت إلى طرح تصور مقترح لإستراتجية تربوية يتم من خلالها الحد من مشكلات الأطفال الموهوبين في المدرسة الابتدائية وتوظيفها في البرامج التربوية التي تتفق ومجال تميّزهم. توصّل الباحث إلى ضرورة إنشاء مجلس أعلى لرعاية الموهوبين ومدارس خاصة بهم والقيام بدراسات وبحوث تربوية والاستفادة من الدراسات السابقة، كما أوصى بضرورة تشجيع التلاميذ على القيام بالأنشطة التربوية المتنوعة لتأهيل المعلمين التربويين، وإيجاد قنوات اتصال بين المدرسة والمنزل وجعل الطالب له رأي في ما يدرس له. (مفقود، 2011، ص. 19)

استنتاج:

بعد عرض النتائج، تفسيرها ومناقشتها نخلص إلى أن التكفل النفسي والتربوي بالتلاميذ الموهوبين، سواء كان مباشرا أو غير مباشر، يكاد يكون منعدما في المدرسة الابتدائية، ما وجدناه في أرض الواقع من خلال الدراسة الحالية ما هو إلاّ مبادرات شخصية من طرف أساتذة التعليم الابتدائي، الذين يهتمون خاصة بالجانب المعرفي لديهم، مهملين بذلك الجوانب الأخرى، حتى أن هذا الجانب لا يلقى الاهتمام اللازم، والسبب أرجعه أفراد العينة إلى نقص الإمكانيات الضرورية لتحقيق ذلك، خاصة مع كثافة البرامج وكثافة الفصول الدراسية للتلاميذ، مما يتعذّر عليهم تخصيص رعاية خاصة بالتلاميذ الموهوبين، كما أنهم أقروا بأنهم لم يتلقوا تكوينا أو تدريبا من طرف الخبراء فيما يتعلّق في طريقة التعامل مع هذه الفئة.

خاتمة:

تعتبر فئة الموهوبين طاقة هائلة لأي مجتمع لابدّ من الحفاظ عليها والعمل على تنميتها وتطويرها، خاصة وأنهم (الموهوبون) يعدّون من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، كما سمّاهم أحمد شبشوب **بالشواذ** في كتابه **علوم التربية** قائلا: " تنقسم حالات الشذوذ في المدرسة إلى قسمين: فهناك حالة التلميذ النابغة، وهنالك حالة التلميذ المتأخر ذهنيا، وإذا كنّا قد تعودنا على تصور طرق نفسية تربوية موجّهة نحو إعانة التلميذ المتخلف على تخطي عقبات التعلم المدرسي، فإنه قد آن الأوان للتفكير في طرق تربوية تتلاءم ونفسية التلاميذ الموهوبين، خاصة وأن الدراسات التي أجريت في البلدان الأنجلوسكسونية قد بينت بصفة لا تترك مجالا للشك أن التلاميذ الموهوبين يحتاجون – كزملائهم المتخلفين – إلى طرق تربوية تأخذ بعين الاعتبار نبوغهم". (شبشوب، 1991، ص. 168)

لابدّ لنا في مجتمعنا أن نتحرّك من أجل هذه الفئة، نحن الأخصائيون التربويون وأيضا المسؤولين القائمين على التربية، علينا أن نؤمن بأنها هي مستقبل المجتمع، وهي الحلّ للنهوض به وتطويره في شتى المجالات.

توصيات:

4. تزويد التلميذ الموهوب بخبرات إضافية غنية دون ترتيبات أو إجراءات إدارية أخرى.

5. توفير غرفة المصادر له حتى يتسنى له تنمية قدراته، تطويرها واستغلالها.

6. تقديم لهم خدمات تعليمية وغيرها خارج أوقات الدراسة، لأن لديهم طاقات زائدة لابدّ من إشباعها واستغلالها.

7. تنظيم زيارات ميدانية للمعامل والمختبرات والمصانع، وتمكينه من المشاركة في الجمعيات والندوات لإعطائه الفرصة الكاملة للحضور والتفاعل مع الخبراء بصورة مباشرة، وتجميع الموهوبين في مخيمات خاصة في فترات العطل المدرسية مثلا.

8. ضرورة تخصيص دورات تكوينية وتدريبية للمعلمين، الهدف منها هو كيفية التعامل مع التلميذ الموهوب داخل الفصل الدراسي.

9. تحفيز المعلمين على تحقيق الأهداف التربوية وتطبيق البرامج الموجهة للموهوبين بمكافآت مادية ومعنوية.

10. تخصيص زيارات دورية للخبراء والأخصائيين الذين يملكون الخبرة الكافية في تعليم الموهوبين والتعامل معهم.

11. فتح قنوات التواصل بين المدرسة وأولياء التلاميذ الموهوبين.

قائمة المراجع المعتمدة:

1. أسعد، يوسف ميخائيل (1985). العبقرية والجنون. مكتبة غريب. القاهرة.

2. جروان، فتحي عبد الرحمن (1988). الموهبة والتفوق والإبداع. ط1. دار الكتاب الجامعي. الإمارات العربية المتحدة.

3. الخطيب، جمال محمد والحديدي، منى صبحي (2009). المدخل إلى التربية الخاصة. ط2. دار الفكر. عمان.

4. رمضان، رشيدة عبد الرؤوف (1998). آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء. ط1. دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع. القاهرة.

5. سليمان، عبد الحميد سيد (2001). سيكلوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، الأساليب التربوية والبرامج التعليمية. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة.

6. سليمان، عبد الرحمان سيد (2004) المتفوقون عقليا، خصائصهم، اكتشافهم، رعايتهم، مشكلاتهم.ط1. مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع. مصر.

7. شبشوب، أحمد (1991). علوم التربية. الدار التونسية للنشر. تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.

8. الشريف، عبد الفتاح عبد المجيد (2011). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية. ط1. المكتبة الأنجلو مصرية. القاهرة.

9. الشربيني، زكريا وصادق، يسرية (2002). أطفال عند القمة، الموهبة والتفوق العقلي والإبداع. ط1. دار الفكر العربي. القاهرة.

10. العاجز، فؤاد علي ومرتجى، زكي رمزي 2012)). واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسينه. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. المجلد العشرين. العدد الأول.

11. عبد الحميد، جابر (1978). دراسات نفسية نحو الشخصية العربية. عالم الكتب. القاهرة.

12. السيد، ماجدة عبيد (2000). تربية الموهوبين والمتفوقين، ط1. دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

13. قبايلي، صبرينة (2010). دراسة حول التكفل النفسي بالفئات الخاصة. http://fr.calmeo.com.

14. اللالا، زياد كامل وآخرون (2011). أساسيات التربية الخاصة. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان.

15. مفتود، سارة (2011) مدى فاعلية برنامج إرشادي نفسي جماعي في تخفيف حدة المشكلات الانفعالية للتلاميذ الموهوبين في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجيستر. جامعة عنابة.

16. ويتي، بول (1985). أطفالنا الموهوبين. ترجمة صادق سمعان. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.